Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يهجر الأرض بحثا عن سماء عليا مستحيلة فكان مصيره ـ أن بقي معلقا بين السماء والأرض[1].

والناحية الثانية لفشل شهريار عند توفيق الحكيم ، ترتبط بالطريقة التي سلكها للوصول إلى الحقيقة ، وليس من قبل الصدف أن يحدد الحكيم الإطار الذي كان يتحرك فيه شهريار ، ويرسم له منهجه بتلك الدقة المتناهية التي رأيناها . وهو منهج أبسط ما يقال فيه أنه منهج عقلي بحت . فقد أنكر شهريار كل الحقائق التي لا تخضع للإدراك الحسي والعقلي . والعقل كما يقول توفيق الحكيم « يحاول أن يبحث عن الجواب في عالمه المادي ، أي أنه يتحاشى الاقتراب من منطقة الشعور الآدمي الداخلي الذي لا يعلل بالمنطق »[2]. وليس غريبا بعد ذلك أن يصل شهريار إلى جدار مصمت لا يستطيع النفاذ منه ، كما كان حال مرنوش وأوديب . لقد أخطأ شهريار إذن الوسيلة ، كان ينشد الحقيقة الغامضة العميقة التي تكمن وراء مظاهر الطبيعة ، بوسيلة هي العقل ، أو الذهن المجرد ، متناسيا أن مثل هذه الحقائق لا تدرك إلا بالوجدان :

شهرزاد : يقال أن رجلا بقلبه يصل إلى ما لا يصل إليه آخر بعقله »[3].

وقد جسد توفيق الحكيم النهاية المأساوية لشهريار ، بصورة رمزية تساير هذا المعنى وتعمقه . فقد تحددت نهايته بعد عودته من رحلته ، ووصل حدا بدا فيه وكأنه ماتت فيه كل المعاني الروحية ، والوجدانية ،

---

(١) Tewfick El Hakim, Pour Notre Terre, Traduction Française, F. Moussalem et A. Adopol, introduction par Alexandre Papadopoulo, p.22.

(٢) توفيق الحكيم، التعادلية، مكتبة الاداب ١٩٧٦، ص ٢٩.

(٣) توفيق الحكيم، شهرزاد، ص ٩٣.